تقول أنتفي ابتداء أهل الذمة بالسلام فقال : ما أرى بأسا أن نبتدئهم قلتلم قال : لقوله تعالى : فاصفح عنهم وقل سلام ومما ذكرنا يعلم ضعفه وقال السدي : المعنى قل خيرا بدلا من شرهم وقال مقاتل : اردد عليهم معروفا وحكى الماوردي أن قل ما تسلم به منشرهم والكل كما ترى والحق ما قدمنا فسوف يعلمون .

89 .

- حالهم السيئة وإن تأخر ذلك وهو وعيد من ا سبحانه لهم وتسلية لرسوله صلى ا عليه وسلّم وقرأ أبو جعفر والحسن والأعرج ونافع وهشام تعلمون بتاء الخطاب على أنه داخل في حيز قل وإنأريد من الآية الكف عن القتال فهي منسوخة وإن أريد الكف عن مقابلتهم بالكلام فليستب منسوخة وا تعالى أعلم .

سورة الدخان .

44 - مكية كما روي عن ابن عباس وابن الزبير رضي ا تعالى عنهم واستثنى بعض قوله تعالى إننا كاشفواالعذاب قليلا إنكم عائدون وآيها كما قال الداني تسع وخمسون في الكوفي وسبع في البصري وست في عدد الباقين .

واختلافها على ما فيم جمعا لبيان أربع آيات حم وإن هؤلاء ليقولون كوفي شجرة الزقوم عراقي شامي والمدني الأولفي البطون عراقي مكي والمدني الأخير ووجه مناسبتها لما قبلها أنه Dختم ما قبل بالوعيد والتهديد وافتتح هذه بشيء من الأنذار الشديد وذكر سبحانه هنا كقول الرسول صلى ا تعالى عليه وسلم : يا ربإن هؤلاء قوم لا يؤمنون وهنا نظيره فيما حكى عن أخيه موسى عليهم الصلاة والسلام بقوله تعالى فدعا ربه أن هؤلاء قوم مجرمون وأيضا ذكر فيما تقدم لإأفصح عنهم وقل سلام وحكى سبحانه عن موسى عليه السلام إني عذبت بربي وربكم أن ترجعون وإن لم تؤمنوا لي فاعتزلون وهوقريب من قريب إلى غير ذلك وهي إحدى النظائر التي كان يصلي بهن رسول ا صلى ا تعالى عليه وسلم كما أخرج الطراني عن ابن مسعود الذاريات والطور والنجم واقتربت والرحمن والواقعة ونون والحاقة والمزمل ولا أقسم بيوم القيامة وهل أتى على الإنسان والمرسلات وعم يتساءلون والنازعات وعبس وويل للمطففين وإذا الشمس كورت والدخان وورد بفضلها أخبار .

أخرج الترمذي ومحمد بن نصر وابن مردويه والبيهقي عن أبي هريرة قال : قال رسول ا A : من قرأ حم الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك وأخرج المذكورون عنه أيضا يرفعه من قرأ حم الدخان في ليلة جمعة أصبح مغفورا له وفي رواية للبيهقي وابن الضريس

عنه مرفوعا من قرأ ليلة الجمعة حم الدخان ويس أصبح مغفورا له وأخرج ابن الضريس عن الحسن أن النبي صلى ا تعالى عليه وسلم قال من قرأ سورة الدخان في ليلة غفرله ما تقدم من ذنبه وأخرج ابن مردويه عن أبي أمامة قال : قال رسول ا A من قرأ حم الدخان في ليلة جمعة أو يوم جمعة بني ا له بيتا في الجنة .

بسم ا الرحمن الرحيم حم .

1 .

- والكتاب المبين .

2 .

- الكلام فيه كالذي سلف في السورة السابقة .

أنا أنزلناه أي الكتاب المبين الذي هو القرآن على القول المعول عليه في ليلة مباركة هي ليلة القدر على ما روي عن ابن عباس وقتادة وابن جبير ومجاهد وابن زيد والحسن وعليه أكثر المفسرين والظواهر معهم وقال عكرمة وجماعة : هي ليلة النصف من شعبان وتسمى ليلة الرحمة والليلة المباركة وليلة الصك وليلة البراءة ووجه تسميتها بالأخيرين أن البندار إذا استوفى الخراج من أهله كتب لهم البراءة